الغازات الخانقة السامة

واستعمالها في الحرب

قالت جريدة الطان : بدأ الالمان يستعملون القنابل الخانقة منذ ثلاثة اشهر في اثناء هجومهم على دكسمود ولكن القنابل التي استعملوها في ذلك الحين لم تأتهم بفائدة تذكر فجعلوا يصلحونها الى ان اوصلوها الى الشكل الذي ظهرت فيه صباح ٢١ ابريل الماضي . وقال احد الضباط الفرنسويين في وصفها

« تؤلف القنبلة من هذه القنابل في دائرة نصف قطرها الف وخمس مئة متر فتميت الذين تقع على مقربة منهم ويغمى على الباقين في الدائرة المذكورة مدة طويلة ويُظن انها تحوي كمية وافرة من البروم السائل الذي يتحول الى غاز حين انفجار القنبلة »

وقد استعمل الالمان الغازات الخانقة في ٢٢ ابريل الماضي في اثناء هجومهم على خط ستيبستراك لانجارت فغابت جيوش الحلفاء في ذلك اليوم دخاناً كثيفاً اخضر يتصاعد من خنادق الالمان مصوباً نحو خنادقهم فيقع فيها ويؤثر تأثيراً مخيفاً بحيث يغمى على الجنود على ثلاثة كيلو مترات من مصدرها ويصابون بآلام شديدة وتجحظ عيونهم وتجمد وينفثون دماً

واهم المواد التي تتركب هذه الغازات منها على ما يظهر هو الكلور والفرمول والبروم واما طرق استعمالها وايصالها الى خنادق العدو فهي

اولاً انها تولَّد امام خنادق الالمان فتحملها الريح اذا كانت ملائمة الى خنادق الحلفاء

ثانياً اذا لم تكن الريح ملائمة رموها في خنادق الحلفاء بأيديهم بآلات دافعة

ثالثاً انهم يضعونها في مناطق كبيرة ينفخونها فتنقذف الى نحو مئة متر

وقد اكتشف احد علماء الانكليز طريقة سهلة لمضادة تأثيرها . ذلك ان توضع كمية من الامونيا حول خنادق الحلفاء فاذا وصل غاز الكلور والبروم الى غاز الامونيا اتحدت هذه المواد وتحولت الى دخان ابيض لهُ رائحة كريهة ولكنهُ غير مضر

ونشرت جريدة التيمس تقرير الدكتور هلدين شقيق اللورد هلدين رئيس مجلس الاعيان ومن كبار الباحثين في فعل الغازات السامة في الاجسام وكانت الحكومة البريطانية قد انتدبتهُ لفحص الجنود الذين مُنوا بالغازات الالمانية في ابير فقصد المستشفيات العسكرية

التي بجوار ايبر وتولى هذا الفحص بمساعدة غيره من الاطباء ورفع تقريره الى اللورد كتشنر فاقتطفنا منهُ ما يلي

وجدتُ الجنود الذين اصيبوا بالغازات يجاهدون ليتنفسوا وقد ازرقَّت وجوههم ففحصت دمهم بالسبكترسكوب وسواهُ فثبت لي ان الزرقة في وجوههم لم تنشأ عن وجود مادة ملونة غير عادية في الدم وثبت لي ان ضيق الصدر والمجاهدة للتنفس والزرقة في الوجه ناشئة عن التهاب شديد في شعب الرئة سببهُ استنشاق غاز مهيج ولما سألت الجنود عما اصابهم قالوا ان غازات مهيجة احاطت بهم وهم في الخنادق محمولة اليهم على اجنحة النسيم

وتوفي واحد منهم بعد وصولنا بقليل فشرَّح الدكتور مكني جثتهُ امامنا وهو طبيب من جامعة غلاسكو فظهر من تشريحهِ ان الوفاة نجمت عن التهاب حاد في شعب الرئة ولم يبقَ ريب في ان الالتهاب والاختناق البطيء نشأا عن غاز مهيج

وفحص الدكتور مكني امس جثة جاويش كندي مات بفعل الغاز فاتضح لهُ ان الموت سبب عن التهاب حاد جدًّا في شعب الرئة وتقرَّح في الرئتين افضيا الى الاختناق

وشهد الكبتن برترام من الاورطة الكندية الثامنة شهادة كتبها الدكتور مكني بالدقة . والكبتن برترام الآن في المستشفى وهو يعاني آلام الغاز والجرح فقال اني شاهدت الغاز من موضع يبعد ٦٠٠ متر عن صفوف الالمان فرأيت في اول الامر دخانًا ابيض يتصاعد من الخنادق الالمانية فعلا ثلاث اقدام ثم ظهر امام هذا الدخان سحابة خضراء اللون حملها النسيم الى خنادقنا ولم ترتفع اكثر من سبع اقدام عن وجه الارض لما بلغت خنادقنا الاولى فاضطر جنودنا الى اخلاء الخنادق ومات بعضهم بفعل الغاز . ثم كررت بجنودي بعد ذلك بخمس عشرة دقيقة فشاهدت ٢٤ جنديًّا منطرحين قتلى بفعل الغاز في بقعة صغيرة على الطريق المؤدي من الخنادق الى القاعدة وقد فعل الغاز بي فعلاً شديداً فشعرت كأني عاجز عن التنفس . انتهى

ويظهر من الاعراض ومن المعلومات الاخرى التي جمعتها حتى الآن ان الجنود الالمانية استعملت غاز الكلور وغاز البروم

وهنالك معلومات اخرى تدل على ان الالمان قذفوا قنابل محشوة بمواد مهيجة ولكنها في بعض الاحيان اقل فعلاً من الغازات التي استعملت بطريقة التوحش في مهاجمة الجنود الكنديين . وليس تأثير هذه الغازات كالتأثير الذي ينشأ عن اشتعال المتفجرات والمقرقعات وهذا امر ثبت لنا فلم يبقَ فيهِ مجال للريب »

اما الكلور الذي ذكرهُ الدكتور هلدين فغاز اصفر يضرب الى الخضرة وهو اثقل جدًّا من الهواء . اذا استنشقهُ الانسان شعر بالاختناق فاذا اتصل بالاغشية المخاطية احدث فيها التهابًا وهو اشد الغازات فعلاً اذا استعمل لقتل الجنود في الحرب

والبروم اثقل من الكلور وهو في الاصل سائل احمر يضرب الى الحمرة ورائحتهُ شديدة التهييج وهو سريع التبخر يغلي على درجة ٦٣ من الحرارة وبخارهُ احمر يضرب الى الصفرة وفعلهُ شبيه بفعل الكلور في تهييج الاغشية المخاطية وتصنع منهُ مقادير وافرة في ستراسفورت بالمانيا

اما معالجة هذين الغازين بالقلويات كما ذكرت جريدة الطان فقد اشار بها المسيو توربان الفرنسوي مخترع بارود الملنيت واليك خلاصة ما قالهُ في هذا الصدد

ان الغازات التي استعملها الالمان اما ان تكون من البروم او اول اكسيد النتروجين . وهذا الاخير اذا وجد في الجو بكميات قليلة جدًّا كان مقويًا للقابلية وعلاجًا لفقر الدم اما اذا كثرت كميتهُ صار سمًّا زعافًا

وعندي ان لا علاج بقي من فعل البروم واول اكسيد النتروجين سوى القلويات فاذا كان مع الجنود سائل الامونيا فيكفي ان يرشوا منهُ كمية كبيرة فيستفيدوا فائدة مزدوجة فانهم يحمون من فعل الغاز السام وينتفعون من استنشاقهِ . فاذا كان الغاز المستعمل هو البروم فالامونيا تصيرهُ بروميد الامونيا واذا كان مركبًا من مركبات النتروجين فالامونيا تجعلهُ يتربت الامونيا او نتراتها

ويصعد من الامونيا غاز يتحد في الحال بالغاز السام . ويتكون منهما بخار عديم الضرر

اما اذا دخلت الغازات السامة الجسم فخير علاج لها هي كربونات الصودا او استنشاق الامونيا . فاذا لم تكن الغازات السامة كثيفة فيكفي للوقاية منها ان يكون في جيب كل عسكري زجاجة صغيرة من الامونيا يستعملها عند اللزوم

ويعلم القراء ان وزارة الحربية البريطانية طلبت من نساء بريطانيا العظمى صنع الكمائم التي تربط على افواه الجنود وانوفهم لوقايتهم من فعل الغازات وهي عبارة عن قطعة (سبيخة) من القطن المندوف طولها نحو ٥ بوصات وعرضها ٣ بوصات وثخنها ½ البوصة مغطاة بثلاث طبقات من الشاش وهي متصلة بخزام من اللستك يوضع حول الراس وتشد الكمامة الى الفم او الانف